البترولية ، وضمان تدفق النفط العربي بافضل الاسعار ، والاستحواذ على القدر الاكبر من العوائد المالية لدول النفط ، وتقليص دور الاتحاد السوفياتي والهيمنة على المنطقة اقتصاديا وسياسيا وتلعب ايران والسعودية ومصر — مؤخرا — دور الركائز الاساسية في هذا المخطط ، جنبا الى جنب مع اسرائيل .

ويحاول كيسنجر اقناع « العرب » بالتغير في السياسة الامريكية .. وموقفه الحيادي . وروج القادة واجهزة اعلام النظم والتنظيمات المتهالكة على الحل الامريكي ، لهذه المفاهيم الزائفة. وكان يضايق وزير الخارجية الامريكي الا يتفهم قادة اسرائيل حقيقة ودوافع وتاكتيكات واشنطن ، التي تتوخى حماية اسرائيل نفسها ، ومن نفسها ، حتى لا تؤدي تصرفات حمقاء ضيقة الافق ، الى احباط مخططها لاخضاع المنطقة كلها ، الامر الذي يتفق تماما مع مصالح اسرائيل .

وبعد تعثر مباحثات اذار ، قال كيسنجر لايجال آلون « ان احد الاسباب ، لما انا وزملائي فيه من غيظ، هو ان **نرى صديقا لنا يحدث الضرر لنفسه** ، بعد خمسة اعوام **من الان** ، لاسباب تبدو تافهة » ص ٣٤ ، ثم وانه « من الامور الفاجعة ان يرى المرء **اناسا يحكمون على انفسهم ، بالتزام مسلك فيه من الخطر ما لا يصدق** » ص ٣٥ ..

وينقل شيهان عن المساعدين المقربين لكيسنجر انه (ما من شيء يسبب له عذاب النفس ووجع القلب ، اكثر من اتهامات من هذا القبيل » .. «وهو شديد الافتخار بانه يهودي ، وحينما يحض على تغييرات في سياسة اسرائيل فهو انما يفعل ذلك لانه يود لاسرائيل ولليهود العالم الفلاح وحسن الحال . ومما يحز في نفسه ، ويمزق احشاءه ان تنسب اليه الخيانة والغدر ضد قومه وفي اثناء الاسابيع التي تجلت فيها حدة العواطف بعد المفاوضات الفاشلة سأل كيسنجر عددا من الذين زاروه من اليهود: كيف يمكن لي وانا يهودي ان اعمل شيئا اخون به قومي؟..» ص ٣٨ وكان يحمل الدعوة الى ضرورة « تخليص الاسرئيليين من انفسهم » .

ويذكر شيهان ان كيسنجر قال لاحد معارفه « اليهود في التاريخ يكونون في الغالب مفكرين يحسنون الاختلاط مع جميع الشعوب . ولهم تبصر بعيد في الامور . ولكن المثل الاعلى في اسرائيل هو الجندي الفلاح . فالعادة الا يكون الجندي من اصحاب الفكر . وقل من الجنود من كان له بعد في التبصر وسعة الخيال . والفلاح معروف باحجامه وعناده ، وبانه مفرط في الحذر .. وهم ممعنون في دقائق الاعتبارات القانونية على غرار التلمود » ص ٣٦ .

والواقع ان كيسنجر قد انجز بسياسته لمصلحة اسرائيل ، اكثر بمراحل مما كانت تقدر عليه تل ابيب باستخدام المنهج الذي تتبناه . ورغم ذلك ظلت واشنطن تسخو في العطاء لاسرائيل ، وتخضع لابتزازها ، وتقدم لها تعهدات ومساعدات بلا تحفظ .ويستشهد الكاتب بمذكرات الاتفاق الاسرائيلية الامريكية ، التي جاء فيها على سبيل المثال « تحاول حكومة الولايات المتحدة ان تحول دون اقتراحات توافق هي واسرائيل على انها مضرة